

أضواء البيان

@ 153 @ عن ذلك . وذلك في قوله تعالى : { مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف } . ! 7 7 ! وإنك لمن المرسلين يفهم من تأكيده هنا بأن واللام أن الكفار ينكرون رسالته كما تقرر في فن المعاني وقد صرح بهذا المفهوم في قوله : { ويقول الذين كفروا لست مرسلًا } ! 7 7 ! لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد لم يبين هنا هذا الذي كلمه الله منهم وقد بين أن منهم موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام بقوله : { وكلم الله موسى تكليماً } وقوله : { إنني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي } . .

قال ابن كثير : { منهم من كلم الله } يعني موسى ومحمدا صلى الله عليهما وسلم وكذلك آدم كما ورد في الحديث المروي في صحيح ابن حبان عن أبي ذر رضي الله عنه . .

قال مقبده عفا الله عنه تكليم آدم الوارد في صحيح ابن حبان يبينه قوله تعالى : { وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة } وأمثالها من الآيات فإنه ظاهر في أنه بغير واسطة الملك ويظهر من هذه الآية نهى حواء عن الشجرة على لسانه فهو رسول إليها بذلك . .

قال القرطبي في تفسير قوله تعالى : { منهم من كلم الله } ما نصه : وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن آدم أنبي مرسل هو ؟ فقال : نعم نبي مكلم قال ابن عطية : وقد تأول بعض الناس أن تكليم آدم كان في الجنة فعلى هذا تبقى خاصية موسى اه . .

وقال ابن جرير في تفسير قوله تعالى : { فإما يأتينكم مني هدى } في سورة البقرة ما نصه : لأن آدم كان هو النبي صلى الله عليه وسلم أيام حياته بعد أن أهبط إلى